٣

التفسير المقاصدي واثره في ترسيخ القيم الإيمانية

-الجزء الثامن عشر إنموذجًا-

أ.م.د زياد رشيد حمدي

(التفسير المقاصدي واثره في ترسيخ القيم الايمانية–الجزء الثامن عشر إنموذجًا–)

أ.م.د زياد رشيد حمدي

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة موضوع (تفسير المقاصد العقدية للقرآن الكريم), من خلال دراسة بعض سور القرآن الكريم كسورة (المؤمنون, والنور, والفرقان) دراسة تفسيرية مقاصدية عقدية للوقوف على أغراضها ومقاصدها العقدية وتناسقها وترابطها فيما بينها من خلال عرض العقيدة الإسلامية في ثنايا هذه السور عرضاً دقيقاً صحيحاً بعيداً عن تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين, وخالياً من المشكلات الكلامية , والتعقيدات الفلسفية الدخيلة على العقائد الإيمانية كما عرضها القرآن الكريم, وكذلك اثر هذه المقاصد في ترسيخ القيم الايمانية في المجتمع ، كما يهدف إلى ربط طلبة العلم الشرعي والباحثين بالقرآن, والعودة بهم إلى النبع الصافي في جميع شؤون الحياة, وتنمية الملكة العقدية في استنباط النصوص القرآنية, والاستدلال به في النوازل العقدية –وما أكثرها – , فمن أجل ذلك يدعوا هذا البحث إلى تأسيس اتجاه معرفي جديد ورسم بعض المعالم له, حيث لم يبرز هذا اللون من التفسير في تراثنا الإسلامي إلا النزر اليسير, فنضع بين يدي الطلبة والباحثين في العلوم الشرعية هذا البحث الذي يتضمن إشارات وتنبيهات هي بمثابة مدخل لمن أراد التوسع في دراسة التفسير العقدي في سور القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : (التفسير, العقيدة, السورة القرآنية, المؤمنون, النور, الفرقان)

المقدمة

الحمد لله "رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد..."

"فإن كتاب الله الخالد قد حاز من العناية بالتأليف وبيان مفرداته وتفسير ألفاظه ما لم يحزه كتاب في الكون , وكيف لا يكون ذلك وهو كتاب الهداية الذي أراد الله تعالى به إخراج الناس من الظلمات إلى النور" .

قَالَ تَعَالَى:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ إبراهيم: ١ [1], ولقد سلك القرآن الكريم منهجاً قويماً في سبيل

إصلاح العقيدة وغرسها في النفوس وتثبيتها في القلوب من أجل بناء القيم الايمانية في الإنسان المتكامل الذي يحمل هذه الرسالة فالتصور الصحيح للحياة لا يكون إلا تحت لواء عقيدة صحيحة, ومن أجل ذلك اتجه السياق القرآني دائماً إلى الحديث عن وحدة الألوهية بوصفها التصحيح الضروري للتصور , والقاعدة الأساسية لإقامة هذا التصور , ثم لإقامة سائر القواعد الأخلاقية والنظم الاجتماعية, المنبثقة من هذه الفكرة [٢] ؛ ولما كان القرآن الكريم مقسماً غلى سور متعددة , تستقل كل منها باسمها وآياتها وبدايتها ونهايتها, كانت الموضوعات التي تتناولها والطريقة التي تعرض بها تختلف من سورة إلى سورة, والمتأمل يرى أن هذه السور لها موضوع بارز , وغرض أساسي, مما يمكن معه أن يقال: أن لكل سورة قرآنية وحدة موضوعية مستقلة بذاتها, وفي هذا البحث دراسة لهذا الأمر , نستعرض فيه بعض السور من الجزء الثامن عشر سورة (المؤمنون, والنور , والفرقان), ونحاول الكشف عن التفسير المقاصدي العقدي لهذه السور , وغير خاف على أهل العلم وطلبته انه قد تعددت مشارب العلماء واختلفت اتجاهاتهم ومفاهيمهم في تفسير القرآن الكريم, وهذه مسألة قد وضحها علماؤنا في حديثهم وكتبهم التي تحدثوا فيها عن اتجاهات التفسير ومناهج المفسرين؛ ويعد بحثنا هذا محاولة لدراسة تفسير القرآن تفسيراً عقدياً, ومدخلاً لتحديد التعامل مع النص القرآني, وفهم مقاصده العقدية, فالبحث في هذا المضمار ليس عملاً سهلاً فهو يحتاج إلى جهد شخصي في توضيحه وتجليته, إذ هو ليس مصطلحاً فنياً يتداوله أهل هذا الفن – أهل التفسير _ إذ لم نجد في كتابات السابقين إشارة إلى هذه المنهجية في تفسير القرآن الكريم , وإنما هو مصطلح إجرائي أجراه بعض العلماء المعاصرين في تناول القرآن الكريم بالتفسير والبيان وفي هذا البحث سنتناول فيه موضوعنا من جانبين :

الأول: التأصيلي: في بيان المفهوم التفسيري المقاصدي (العقدي) وأهميته.

والثاني: الجانب التطبيقي: حيث سنتناول فيه دراسة هذه السور دراسة عقدية من حيث التعريف بها ومناسباتها ومقاصدها.

وقد قسم البحث على مبحثين اثنين :

المبحث الأول: : ((التفسير العقدي وأهميته)).

المطلب الأول: مفهوم التفسير العقدي.

المطلب الثاني أهمية التفسير العقدي في الدراسات القرآنية .

المبحث الثاني: التعريف بالسور القرآنية (المؤمنون, والنور, والفرقان) , وبيان مناسباتها ومقاصدها العقدية. ويشمل على مطالب عدة:

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في السور القرآنية.

المطلب الثاني: التعريف بالسور.

المطلب الثالث: نزولها.

المطلب الرابع: أوجه التناسب العقدي بين السور.
المطلب الخامس: مقاصدها العقدية.

المبحث الأول : ((التفسير العقدي وأهميته)), ويشتمل على مطلبين : المطلب الأول : مفهوم التفسير العقدي.

المطلب الثاني أهمية التفسير العقدي في الدراسات القرآنية .

المطلب الأول : مفهوم التفسير العقدي , ويشتمل على :

أولاً : مفهوم التفسير : تتناول مادة التفسير العقدي للقرآن الكريم جانباً من جوانب اهتمامات القرآن الكريم, بما اشتمل عليه كتاب الله تعالى, من درر وجواهر تتعلق بالعقائد والأحكام, والأخلاق وغيرها.

ولا ريب أن فهم كتاب الله الفهم السليم هو غاية كل مسلم, وهو الثمرة العلمية المرجوة من تدبره, كما أن الثمرة العملية هي الالتزام بأحكامه وتوجيهاته إيماناً وعملاً. والذي يساعد على الفهم السوي للقرآن: هو حسن تفسيره بما يبين مقاصده ,ويوضح معانيه, ويكشف اللثام عما فيه من كنوز وأسرار , ويفتح مغاليقه للعقول والقلوب. وقد اعتنى القرآن الكريم بالعقائد الدينية عناية كبيرة من خلال تصحيح العقائد الدينية وايضاح التصورات الدقيقة للألوهية والرسالة والجزاء , فالقرآن من أوله الى آخره دعوة الى التوحيد ,وانكار على الشرك ,وبيان لحسن عاقبة الموحدين ,وسوء عاقبة المكذبين والمشركين في الدارين.

وقد رأينا أن الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير – مفاتيح الغيب – يبين ذلك بقوله: إن الآيات الواردة في الأحكام الشرعية أقل من ستمائة آية, وأما البواقي ففي بيان التوحيد والنبوة والرد على عبدة الأوثان وأصناف المشركين [٣].

كما لاحظ الإمام الشاطبي ذلك الأمر فقال: أن القرآن المكي اهتم بتقرير قضايا العقيدة التي ترجع إلى الأمور الآتية:

احدها: تقرير الوحدانية لله الواحد الحق.

والثاني: تقرير النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه رسول الله لهم جميعاً صادق فيا جاء من عند الله تعالى.

والثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة وأنه حق لاريب فيه بالأدلة الواضحة. فهذه المعاني الثلاثة هي التي اشتمل عليها المنزل من القرآن[4].

ومن المعلوم ضرورة أن للقرآن مقاصد وأهدافاً عظيمة يسعى إليها, ويحرص على تحقيقها من خلال: تصحيح العقائد والتصورات– الألوهية والنبوة والجزاء – وتصحيح التصور عن الإنسان وكرامته ورعاية حقوقه كما يحرص على وصل الإنسان بربه ليعبده وحده في كل اموره, وكذلك تزكية نفسه التي إذا صلحت صلح المجتمع كله, وإذا فسدت فسد المجتمع كله[٥].

فالعلم بمقاصد القرآن الكلية ومنها –بل أولها– هو تصحيح العقائد والتصورات من خلال سور القرآن لضرورة حتمية في دراسة الموضوع القرآني.

فإذا كان الاتجاه السليم لتصحيح مسارات جميع العلوم هو بعث الحياة فيها من جديد من خلال نشر هدايات القرآن الكريم, وبثه فيها من خلال مقاصده, فمن باب أولى أن يكون من لزوميات البحث في الموضوع القرآني, فلا يمكن أن نتصور مفسراً يحاول دراسة موضوع من موضوعات القرآن الكريم وهو لا يدرك ماهية المقاصد, ولا ينزله منزلتها في بحثه, ولا يدرك تلك الموضوعات وفق مقتضياتها, فمن كتاب الله تعالى "تستفاد مقاصد الشارع الحكيم, من إرسال الرسل, وتنزيل الكتب, وبيان العقيدة والأحكام, وتكليف المكلفين ومجازاتهم, وبعث الخلائق والحياة والكون والوجود"[٦].

لذا قرر العلماء ضرورتها للمفسرين عامة, ولمن يريد الولوج في دراسة موضوعات القرآن الكريم على سبيل الخصوص.

ومن أجل هذا يدعوا هذا البحث (التفسير العقدي لسور القرآن الكريم) إلى تأسيس اتجاه معرفي جديد ورسم معالم له, حيث لم يبرز في تراثنا التفسيري إلا النزر اليسير, والسبب في ذلك هو اختلاف مناهج المفسرين في تناولهم لآي القرآن الكريم, وكان للنزعة العقدية أثر واضح في توجيه كثير من النصوص العقدية, كما تجلى ذلك عند بعض المفسرين في مختلف الاتجاهات الكلامية[٧].

ثانياً: تعريف التفسير العقدي للقرآن الكريم:

التفسير العقدي هو مركب وصفي ينبغي أن يعرّف كل لفظ من ألفاظه ثم نبين المصطلح بتركيبه.

١. **تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:**

أ- : التفسير في اللغة: من "الفسر" وهو الإبانة وكشف المغطى[٨], ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[٩]؛ وهو مصدر على وزن " تفعيل " , فعله الثلاثي " فسر", والفعل الماضي من المصدر "تفسر" مضعف بالتشديد وهو: " فسر يفسر تفسيرا" أي: هو الكشف والبيان والتوضيح للمعنى المعقول وإزالة إشكاله وكشف مراد الله فيه[١٠].

ب- **والتفسير في الاصطلاح:** عرّف العلماء التفسير بعدة تعريفات متقاربة, نذكر منها:

فقد عرّفه الجرجاني بقوله: ((التفسير في الأصل: هو الكشف والإظهار, وفي الشرع: توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة))[١١].

كما عرفه الزركشي بأنه: ((علم يعرف به فهم لكلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم, وبيان معانيه, واستخراج أحكامه, وحكمه))[١٢].

وعرّفه ابن عاشور فقال: ((اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توقع[١٣].

وأخيراً عرّفه الدكتور مصطفى مسلم بأنه: علم يكشف به عن معاني آيات القرآن وبيان مراد الله تعالى حسب الطاقة البشرية[١٤].

ومن الواضح أن التعريف الاصطلاحي لا يختلف كثيراً عن التعريف اللغوي وإنما يدور التعريف الاصطلاحي حول: الإبانة والكشف والإيضاح وكل ما يوصل إليه, ويعمل عليه.

٢. تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

أ- تعريف العقيدة لغة: "تأتي من لزوم الشيء, والعزم عليه, تقول: عقد قلبه على الشيء, أي لزمه[١٥]؛ والعقائد: ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل"[١٦].

وتدل أيضاً على معان متعددة منها: الربط, والإبرام, والجزم, والتصميم, والعزم, والصلابة[١٧].

ب- العقيدة اصطلاحاً: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك, وتطمئن إليها نفسك, وتكون يقيناً عندك, لا يمازجه ريب, ولا يخالطه شك[١٨].

ومنهم من عرّفها بأنها: "الاساس الذي ينبني عليه الدين, وهي الإيمان بالله, وملائكته, وكتبه ورسله, واليوم الآخر, والإيمان بالقدر خيره وشره"[١٩].

والذي يستخلص من تعريف العقيدة الإسلامية بأنها: **"ما يدين المسلم به لربه مما أوجبه عليه, على وجه الجزم, والتصميم".**

٣. **تعريف المقاصد لغة واصطلاحا :**

أ- **تعريف المقاصد لغة :** بعد تتبعي لكلمة (المقاصد) وجدت أنها تأتي في اللغة العربية على معان عدة، واخترت منها ما نصبو اليه في بحثنا هذا وهو موضع القصد عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) (هـ) والراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) باستقامة الطريق، وقصد يقصد قصداً ، فهو قاصد، ومنها قوله تعالى: (وعلى الله قصد السبيل) [٢٠] ، (بمعنى صفاء واستواء الطريق، فيكون معنى (قصد السبيل) الصراط المستقيم الذي ليس فيه ضلال ولا انحراف) [٢١] ، أي تبيين الطريق المستقيم والدعاء اليه بالحجج والبراهين الواضحة[٢٢] .

٤. **تعريف المقاصد اصطلاحا :** عرفها الشيخ الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) (هي الأعمال والتصرفات المقصودة لذاتها، التي تسعى النفوس الى تحصيلها بمساع شتى، أو تُحملُ على السعي إليها امتثالاً) [٢٣] .

٥. التفسير العقدي للقرآن الكريم: لم نقف من خلال البحث والاستقراء لمعظم المؤلفات التي تخص علم التفسير على تعريف جامع مانع لهذا اللون من ألوان التفسير الموضوعي ولكن يمكننا تعريفه بأنه:. **بأنه علم يبحث في الكشف عن الغايات والحكم والأسرار التي يدور حولها القرآن الكريم وتفسيرها تفسيراً مقاصديا عقديا , لبيان دلالتها نصاً أو استنباطاً لتقريرها وبسط معالمها والدفاع عنها, والإفادة منها في تحقيق مصالح العباد.** ونعني بـ"بيان كيفية الإفادة منها" جاء للتأكيد على أن التفسير ليس للتفسير وحسب, وإنما لتوضيح الية استنزال "هدايات القرآن للواقع المعاصر وكيف تفيد منها الدوائر الاجتماعية المختلفة كالفرد, والأسرة, والمجتمع, والدولة, والأمة, والإنسانية جمعاء".

المطلب الثاني: أهمية التفسير العقدي في الدراسات القرآنية

إن التفسير العقدي هو لون من ألوان التفسير الموضوعي للموضوع القرآني – كما أسلفنا – وإن دراسة هذا الجانب فيه فوائد جمة نذكر أهمها وهي كالآتي:

١. أنه يعين على فهم القرآن فهماً دقيقاً, ويبرّز جانباً مهماً من جوانب المقاصد الكلية للقرآن الكريم ألا وهو: تصحيح العقائد الإيمانية, والتصورات الصحيحة مما شابها على مر العصور للألوهية والرسالة والجزاء, فالقرآن من أوله إلى آخره: دعوة إلى التوحيد, وإنكار على الشرك, وبيان لحسن عاقبة الموحدين في الدنيا والآخرة, وسوء عاقبة المشركين في الدارين[٢٤].

٢. عرض العقيدة الإسلامية عرضاً صحيحاً دقيقاً بعيداً عن تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين, وخالياً من المشكلات الكلامية ,والتعقيدات الفلسفية الدخيلة على العقائد الإيمانية كما عرضها القرآن الكريم؛ مع الرد على الملل والنحل المخالفة للإسلام.

٣. تكوين الشخصية الإيمانية التي تتحقق بمعاني القرآن وتترجمه إلى واقع عملي, وكذلك تكوين أمة متميزة, تطبق رسالة الإسلام, وتؤسس حياتها على عقيدته وشريعته وأخلاقه[٢٥], وتربي أجيالها على هداه, وتحمل رسالته إلى العالم كله, فتحمل معها الرحمة والنور والخير للبشرية كلها, كما قَالَ تَعَالَى:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧ [٢٦].

٤. الإجابة الدقيقة على كثير من التساؤلات التي تتردد في مسائل الاعتقاد وغيرها من المسائل في هذا العصر, "لأن تجدد حاجات المجتمعات, وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية", إذ لا يمكننا أن نجابه هذه المشاكل ومعطيات الحضارة إلا باللجوء إلى هدايات القرآن الكريم, وإرشادات السنة النبوية متمثلة في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني[٢٧].

٥. التيسير والتسهيل على القارئ المسلم , واستخلاص الفوائد والدروس والعبر من أمّات كتب التفسير , لأن المسلم المعاصر يعجبه أن يأخذ خلاصة التحقيق بأدلته المباشرة, أمّا التحقيق والتمحيص فيمكن للمتخصصين سبر أغواره في مواضعه[٢٨].

٦. ربط طلبة العلم الشرعي والباحثين بالقرآن وضرورة العودة بهم إلى النبع الصافي في جميع شؤون الحياة.

٧. تنمية الملكة العقدية في الاستنباط من القرآن الكريم, والاستدلال به في النوازل العقدية.

المبحث الثاني: التعريف بالسور القرآنية(المؤمنون, والنور, والفرقان) وبيان مقاصدها العقدية. ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في السور القرآنية.

المطلب الثاني: التعريف بالسور.

المطلب الثالث: نزولها.

المطلب الرابع: أوجه التناسب العقدي بين السور.

المطلب الخامس: مقاصدها العقدية ويشتمل على:

أولاً: مقاصد سورة المؤمنون.

ثانياً: مقاصد سورة النور.

ثالثاً: مقاصد سورة الفرقان.

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في السور القرآنية:

إن مما يجب أن يعلم أن القرآن الكريم كتاب عقيدة وتوحيد فقد تضمنت آياته الكريمة من اول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس الدعوة إلى توحيد الله تعالى, وتوجيه العباد إلى الإخلاص في عبادته, وقد وجهت هذه الدعوة من خلال الاستدلال على التوحيد من الآفاق والأنفس, وبمختلف الأساليب والطرائق, والحجج والبراهين التي تدخل الطمأنينة إلى كل قلب ينبض بالحياة, ويستهدف الحقيقة, ويقنع كل عقل استنار بنور الحق وتغلب على هوى النفس[٢٩] ؛ لأن العقيدة النظرية المجردة مهما كانت مثالية النظرة إلى الأمور, ومهما كانت سليمة البراهين, وقوية الحجة, تبقى عقيدة باهتة باردة في زاوية من زوايا العقل البشري–علم الكلام– غير فاعلة في النفس الإنسانية, لا تحرك المشاعر ولا تطلق الطاقات؛ أما إذا كانت العقيدة متوغلة في نفس الإنسانية محرك للنازع الفطري فيها من الرغبة والرهبة تستجيش المشاعر وتثير العواطف, وتتدخل في حياة الناس اليومية, فلا شك أن هذا شأنها تكون عقيدة فعالة محركة مسيطرة على تطلعات النفوس وعلى خلجات القلوب[٣٠]؛ وإذا تتبعنا أسس العقيدة الإسلامية من خلال عرض القرآن الكريم نجدها كلها أثر فعال في حياة الناس ومصالحهم في الحياة الدنيا. إلى هذا عمدنا في بحثنا هذا دراسة بعض سور القرآن الكريم كسورة (المؤمنون, والنور , والفرقان) دراسة تفسيرية عقدية للوقوف على اغراضها ومقاصدها وما تحتويه من موضوعات وكذلك الوقوف على وحدة الموضوع في هذه السور وتناسقها وكأن موضوعها واحد, يقول الدكتور محمد عبد الله دراز ملخصاً كلام بعض الأئمة: "إن السورة مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله, وأوله بآخره ويترامى بجملته إلى غرض واحد,

كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة "[٣١]. فوحدة الموضوع مرادها :أن السورة القرآنية وإن تعددت موضوعاتها, وكثرت أغراضها يكون لها موضوع بارز , وهدف رئيس, ومقصود أعظم, ومحور أساسي تظهره آياتها, وتدور حوله اجزاؤها ومقاطعها, وتصب في إطاره موضوعاتها وقضاياها[٣٢].لذا كان من المهم أن نلم بأطراف ما قيل في علم التفسير بين الآيات في السورة الواحدة, وبين السور بعضها مع بعض, لنكون على بينة من الأمر أن الآية أو مجموعة الآيات قد تنزل في أسباب مختلفة وحوادث متفرقة ثم توضع في سورة واحدة, وقد تكون بعض الآيات التي وضعت في موضع ما من السورة والآيات التي وضعت عقبها فترة زمنية طويلة تتجاوز عدة سنوات, ولكننا عندما نقرؤها نجد أن وحدة الموضوع يجمعها, وما أجمل قول الشيخ محمد عبدالله دراز بهذا الصدد: "...إن كانت بعد تنزيلها جمعت عن تفريق فلقد كانت في تنزيلها مفرقة عن جمع, كمثل بنيان كان قائماً على قواعده فلما أريد نقله بصورته إلى غير مكانه قدرت أبعاده ورقمت لبناته, ثم فرق انقاضاً فلم تلبث كل لبنة من أن عرفت مكانها المرقوم, وإذا البنيان قد عاد مرصوصاً يشد بعضه بعضاً كهيئته أول مرة"[٣٣].

المطلب الثاني: التعريف بالسور, ويشتمل على:

أولاً: اسم السور.

ثانياً: سبب تسميتها.

ثالثاً: عدد آياتها وترتيبها بالمصحف.

أولاً: اسم السور:

١. سورة المؤمنون: المشهور في اسمها: ((سورة المؤمنون)), ويذكرها بعض المفسرين باسم ((سورة المؤمنين))[٣٤] , فالأول على اعتبار حكاية لفظ ((المؤمنون)) الواقع أولها في قوله تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١﴾ المؤمنون: ١ [35], فجعل ذلك اللفظ تعريفاً للسورة الكريمة؛ والثاني من منطلق كون لفظ (سورة) مضافاً إلى المؤمنين[٣٦], لافتتاحها بالإخبار عنهم بأنهم قد أفلحوا. وهاتان التسميتان وردتا في السنة المطهرة فهي تسمية توقيفية[٣٧].

٢. سورة النور: سميت بسورة النور لذكر النور بلفظه متصلاً بذات الله تعالى, فقد تكرر هذا اللفظ في السورة سبع مرات كقوله تَعَالَىٰ:﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ﴾ النور: ٣٥ ، ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥ [٣٨], ويذكر النور أيضاً بآثاره ومظاهره في القلوب والأرواح, ممثلة هذه الآثار في الآداب والأخلاق التي يقوم عليها بناء هذه السورة[٣٩].

٣. سورة الفرقان: سميت بسورة الفرقان لما ورد في الصحيحين من الحديث الذي رواه ابن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ....."[٤٠].

ثانياً: سبب تسميتها:

١. سورة المؤمنون: سميت بهذا الاسم تخليداً للمؤمنين, وإشارة بمآثرهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم, وهي من السور التي لم يذكر لها إلا إسم واحد توقفيفي (المؤمنون) على الحكاية, و(المؤمنين) على الإضافة[٤١].

٢. سورة النور: سميت بهذا الاسم لما فيها من إشعاعات النور الرباني بتشريع الاحكام والآداب والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده, ولكثرة ذكر النور فيها.

٣. سورة الفرقان: سميت بهذا الاسم لأن الله –جل وعلا– ذكر فيها الكتاب الكريم, الذي أنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم, والذي كان النعمة الكبرى التي منّ الله تعالى على عباده, والذي يفرق بين الحق والباطل, والكفر والإيمان, والظلام والنور, ولذلك سمي الفرقان[٤٢].

ثالثاً: ترتيبها في المصحف وعدد آياتها:

١. سورة المؤمنون: في ترتيب المصحف الشريف هي السورة الثالثة والعشرون من سور القرآن الكريم, وفي النزول الرابعة والسبعون, وعدد آياتها مائة وثمانية عشر آية, نزلت بعد سورة الأنبياء[٤٣].

٢. سورة النور: عدد آياتها أربع وستون آية وترتيبها في المصحف هي السورة الرابعة والعشرون, وهي السورة مائة وثلاثة من حيث مكان النزول, نزلت بعد سورة الحشر[٤٤].

٣. سورة الفرقان: عدد آياتها سبع وسبعون آية, وترتيبها في المصحف الشريف هي السورة الخامسة والعشرون, نزلت بعد سورة يس, وهي السورة الثانية والأربعون من حيث النزول[٤٥].

المطلب الثالث: نزولها:

١. سورة المؤمنون: سورة المؤمنون مكية كلها باتفاق أهل العلم[٤٦].
٢. سورة النور: مدنية باتفاق أهل العلم, ولا يعرف له مخالف في ذلك[٤٧], أما ترتيب نزولها فقد أختلف العلماء على ثلاثة أقوال: فمنهم من ذهب إلى: أنها نزلت بعد سورة النصر وقبل سورة الحج, ومنهم من ذهب: أنها نزلت بعد الحشر, وقبل الحج, والثالث :أنها نزلت بعد سورة الحشر وقبل سورة المنافقين, والقول الأول هو قول أكثر علماء التفسير[٤٨].
٣. سورة الفرقان: سورة مكية إلا الآيات (الثامنة والستين, والتاسعة والستين, والسبعين) فهي مدنية فيما روي عن ابن عباس وقتادة[٤٩].

المطلب الرابع: أوجه التناسب العقدي بين السور القرآنية:

"العلم بالمناسبات علم شريف تعرف منه علل الترتيب في القرآن الكريم"[٥٠], ببيان وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة, أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة, أو بين السورة والسورة [٥١]. "وهو من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم مقاصد القرآن الكريم, وتذوق لنظم القرآن الكريم وبيان المعجز, وإلى معايشة جو التنزيل التي نزلت بها الآيات والسور[٥٢]. "والقول بها اجتهادي واستنتاجي ومبني على أن السور القرآنية على حسب الوقائع تنزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً وتأصيلاً, فالمصحف مرتبة سوره وآياته بالتوقيف"[٥٣].

وهو علم كما وصفه الزركشي في برهانه: يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض, فيقوي بذلك الارتباط, ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء[٥٤].

وما أحسن ما قاله البقاعي في قيمة هذا العلم: "وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب, ويتمكن في اللب, وذلك أنه يكشف أن للأعجاز طريقين: أحدهما: نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب, والثاني: نظمها مع اختها بالنظر إلى الترتيب. والأول أقرب تناولاً وأسهل تذوقاً, فأن كل من سمع القرآن بما تلته وما تلاها خفي عليه وجه ذلك, ورأى أن الجمل متباعدة الأغراض, متنائية المقاصد فظن أنها متنافرة, فحصل له من القبض والكرب أضعاف ما كان حصل له بالسماع من الهز

والبسط, ربما شككه ذلك وزلزل إيمانه وزحزح إيقانه..... إلى أن يقول: فإذا استعان بالله وادام الطرق لباب الفرج بإنعام التأمل وإظهار العجز والوقوف بأنه في الذروة من إحكام الربط كما كان من الأوج من حسن المعنى. فانفتح له ذلك الباب ولاحت له من ورائه بوارق أنوار تلك الأسرار رقص الفكر منه طرباً وشكراً لله استغراباً وعجباً وشاط لعظمة ذلك جنانه فرسخ من غير مرية إيمانه"[٥٥]. وبعد هذه التوطئة سنحاول ان شاء الله تعالى الوقوف على أهم مناسبات السور القرآنية فيما يخص مسائل الاعتقاد في سور (المؤمنون والنور والفرقان).

أولاً: (سورة المؤمنون): لقد بيّن علماء التفسير وجه اتصال (سورة المؤمنون), بالتي قبلها في ترتيب المصحف, وذكروا عدة أوجه في المناسبة بين السورتين والتي فيها ما يلي:

١. **مناسبة السورة الكريمة لما قبلها:** ان ما يختص سورة (المؤمنون من ناحية البحث عن وجوه التناسب والارتباط بينها وبين سورة (الحج) الواردة قبلها في ترتيب المصحف الشريف جملة مسائل منها:

أ- ختمت سورة الحج بجملة من الأوامر الجامعة لخيري الدنيا والآخرة مجملاً كما قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧ ﴾ الحج: ٧٧ [56], فصل في هذه السورة فذكر الله تعالى خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح فقال تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ ﴾ المؤمنون: ١ – ٢ [٥٧] , فقد بينت هذه الآيات فلاح المؤمنين مع ذكر أولى صفاتهم السلوكية والعملية الكبرى بالبيان وهي في السلوك من آثار صدق إيمانهم وصحة يقينهم بالله تعالى واليوم الآخر , فقد صدّقوا وأذعنوا بقلوبهم, واتجهت عواطفهم للتسليم الكامل بكل ما يجب الإيمان به في الإسلام فصارت إرادتهم تتوجه بدوافع إيمانهم[٥٨].

ب- ذكر في سورة الحج قصص الأنبياء وأممهم لتذكر الحاضرين ووعظ الآتين.

فقال تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَثَمُودُ ٤٢ وَقَوۡمُ إِبۡرَٰهِيمَ وَقَوۡمُ لُوطٖ ٤٣ وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ٤٤ ﴾ الحج: ٤٢ - ٤٤ [٥٩], فأوجزت قصصهم هنا وأطنبت في سورة المؤمنون وركزت على نفس

الهدف من ذلك قوله تعالى:﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٣(٦٠, ٦١).

ت- ذكر سبحانه وتعالى في سورة الحج مراحل خلق الإنسان إيجازاً فقال تعالى:﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ .....الآية ﴾ الحج : ٥ , زاد في (سورة المؤمنون) بياناً وإطناباً فقال تعالى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ المؤمنون: ١٢ - ١٤ (٦٢),

وفي هذه الآيات بيان عن مراحل خلق الإنسان من سلالة من طين حتى جعله في احسن تقويم, ثم بعد مروره مرحلة ابتلائه في الحياة الدنيا ثم يميته الله عز وجل ثم بعد مدة البرزخ يبعثه الله تعالى ليلقى حسابه(٦٣).

٢. **مناسبة السورة لما بعدها:** ان (سورة المؤمنون) هي المقدمة التي تؤدي دورها في التحذير من طرق الظلال, بالتذكير والتعليم والتربية, (وسورة النور) مليئة بالأحكام الإسلامية , التي تحتاج من يخضع لها ويلتزم بها إلى مزيد من التربية والعناية والإعداد , و(سورة المؤمنون) لها علاقة وطيدة مع بعدها, فإذا تأملنا بما جاء في مطلع سورة النور فسنرى الله تعالى قد ذكّر عباه بالنعم التي أنعمها عليهم, وهذه النعم وجدت في في مطلع(سورة المؤمنون) من الآية الأولى إلى الآية الحادية عشر (٦٤).

ثانياً: سورة النور:

١. **مناسبة السورة لما قبلها:** تظهر مناسبة (سورة النور) و(سورة المؤمنون) من وجهين:

أ- بعد أن ذكر الله تعالى في سورة المؤمنون المبدأ العام في مسألة الخلق, وأنهم لم يخلقوا سدى, بل لتكاليف تعبدهم بها فقال سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾(٦٥), "ذكر هنا في(سورة النور) طائفة من الأوامر والنواهي في أشياء كثيرة تعد مزلقة للعصيان والانحراف والضلال"(٦٦).

ب- لما أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم في خاتمة (سورة المؤمنون) بطلب المغفرة والرحمة فقال سبحانه وتعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٨ [٦٧], "أردفه هنا في فاتحة (سورة النور) بذكر ما هو أصل كل رحمة, ومنشأ كل خير مما نصت عليه, ففيها بيان جوانب ومستلزمات رحمته تعالى بالالتزام بما فرضه الله تعالى في السورة من أحكام[٦٨]. فآياتها حافلة بمبادئ التشريع والتوجيه والإرشاد والأخلاق والفضائل , وشأن كل هذا أن ينور الحياة للمؤمن ويبصره بنور الله عز وجل الذي يحقق له الحياة الآمنة" والنجاة والرضى في الآخرة [٦٩].

٢. **مناسبة السورة لما بعدها:** إن اتصال (سورة النور بسورة الفرقان) من وجوه عدة أهمها:

أ- اختتمت سورة النور بالتذكير بصفات الله المالك البديع الحكيم , وانه سيحاسب الناس على ما قدموه في الدنيا من العمل فقال تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٦٤﴾ ﴾ النور: ٦٤ [٧٠]. في حين افتتحت سورة الفرقان بصفات الله العليا, وبمنته على عباده بأن أنزل إليهم القرآن هادياً ومنيراً فقال تعالى:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴿٢﴾ ﴾ الفرقان: ١ - ٢ [٧١, ٧٢].

ب- أختمت سورة النور بتذكير المؤمنين بوجوب التزامهم بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم, ونواهيه ومدح من التزم منهم بها, وتحذيرهم من عصيان أمره وما يترتب على ذلك من فتنة وعذاب أليم فقال تعالى:﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ النور: ٦٣ [٧٣]., كما ذم الله سبحانه وتعالى في فاتحة سورة الفرقان من وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مسحور وغير ذلك[٧٤].

ت- في السور وصف أعمال الكافرين يوم القيامة ومآلاتها وأنها لا تجزيهم فتيلاً ولا قطميراً فقال تعالى:﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ النور: ٣٩ (٧٥) .

وقال سبحانه وتعالى في شأنهم في (سورة الفرقان):﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الفرقان: ٢٣ (٧٦,٧٧).

ث- تناولت السورتان وصف قدرة الله تعالى في تأليفه للسحاب وإنزال المطر, وما في هذه النعم من بركة في إحياء الأرض الميتة فقال تعالى في سورة النور: ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ ﴾ النور: ٤٣ (٧٨), وقال في(سورة الفرقان): ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ ﴾ الفرقان: ٤٨ - ٤٩ (٧٩).

ج- "الصلة الوثيقة بين الكلمتين- النور والفرقان - والسورتين فإذا كانت(سورة النور) نوراً في إقامة المجتمع الإسلامي كاشفاً للشبه مجلياً للشكوك, جاءت بعدها (سورة الفرقان)مكملة لها اذ بدأت بتمجيد الله تعالى الذي أفاض على عباده بما نزل من آيات بينات هي الفرقان الذي يفرقون به بين الحق والباطل والهدى والضلال"(٨٠).

ثالثاً: سورة الفرقان:

١. **مناسبتها لمن قبلها:**

أ- انه سبحانه وتعالى أختتم سورة النور بكونه مالكاً لما في السموات والأرض, وأنه سيحاسب عباده يوم القيامة على ما قدموا من العمل خيراً كان أو شراً

فقال تعالى:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ ﴾ النور: ٦٤ (٨١)، وافتتح (سورة الفرقان) مما يدل على تعاليه في ذاته وصفاته وأفعاله, وعلى حبه لخير عباده بإنزال القرآن لهم هادياً وسراجاً منيراً, قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ الفرقان: ١ (٨٢، ٨٣).

ب- اختتم سبحانه سورة النور بوجوب متابعة المؤمنين للرسول – صلى الله عليه وسلم – مع مدحهم على ذلك وتحذيرهم من مخالفة أمره خوف الفتنة والعذاب الأليم, وافتتح (الفرقان) بمدح الرسول- صلى الله عليه وسلم- , وإنزال الكتاب عليه لإرشادهم إلى سبيل الرشاد, وذم الجاحدين لنبوته(٨٤،٨٥).

ت- وصف النشأة الأولى للإنسان في أثناءهما فقال في سورة النور: قَالَ تَعَالَى:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ۖ ﴿٤٥﴾ ﴾ النور: من الآية ٤٥ (٨٦)، وفي سورة الفرقان قَالَ تَعَالَى:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾ الفرقان: ٥٤ (٨٧).

٢. مناسبتها لما بعدها:

أ- اشارته تعالى في سورة الفرقان إلى القرون المكذبة وإهلاكهم كقوم موسى ونوح وعاد وثمود عليهم السلام بسبب كفرهم به سبحانه وتعالى, ثم أفصح سبحانه في (سورة الشعراء)بالبسط التام والتفصيل البالغ(٨٨).

ب- في السورتين (الفرقان والشعراء) آيات فيها تسلية للنبي – صلى الله عليه وسلم- , ففي الأولى الإيجاز وفي الثانية التفصيل لقصص الأنبياء عليهم السلام, وما لاقوه من أقوامهم من تكذيب وإيذاء وتعذيب(٨٩).

المطلب الخامس: المقاصد العقدية في السور القرآنية:

إن العلم بمقاصد القرآن الكريم الكلية ضرورة حتمية في دراسة الموضوع القرآني فلا يمكن أن نتصور مفسراً يحاول دراسة موضوع من موضوعات القرآن الكريم وهولا يدرك تلك الموضوعات

وفق مقتضياتها[٩٠], فمن كتاب الله تعالى تستفاد مقاصد الشارع الحكيم, من ارسال الرسل, وتنزيل الكتب وبيان العقيدة وتكليف المكلفين ومجازاتهم وبعث الخلائق والحياة والكون والوجود[٩١], ومن يقرأ القرآن بإمعان يجد أن من مقاصد القرآن الكبرى إصلاح العقيدة وبيان مقاصدها وذلك من خلال معالجة القضايا الكبرى التي شغلت بال الإنسان على مر القرون, فالتصور الصحيح للحياة لا يكون إلا تحت لواء عقيدة صحيحة.

لذا قرر العلماء ضرورتها للمفسرين عامة, ولمن يريد الولوج في دراسة موضوعات القرآن الكريم على سبيل الخصوص. وسنقتصر في دراستنا هذه على دراسة المقاصد العقدية في هذه السور الكريمة, لنستخرج منها الحكم والأسرار والغايات والمصالح التي راعاها الشارع الحكيم والتي تحقق صلاح الإنسان في العاجل والآجل[٩٢]. وأن نفتح باباً للباحثين لمدارسة العقيدة في سياقها القرآني وفقه مقاصدها, ولو أنعمنا النظر في علاقة هذه السور الثلاثة وغيرها من السور القرآنية, فسنقف على حقيقة واحدة وهي: أن السورة القرآنية مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله, وأوله بآخره, ويترامى بجملته إلى غرض واحد, كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة[٩٣]. ومن خلال استقراء النصوص القرآنية وتتبع كلام أهل العلم والباحثين ومن خلال التفكر والتدبر في النصوص الشرعية وفي آيات الله تعالى في الكون, فإنه بإمكاننا التوصل إلى نتيجة مؤداها أن مقاصد العقيدة كثيرة ومتنوعة وبحسب توفيق الله وهدايته يستطيع العبد أن يدرك بعضها, وسنشرع في بيان بعضها في النقاط الآتية:

اولاً : (سورة المؤمنون):

١. النجاة والفلاح للمؤمنين في الدنيا والآخرة وذلك بالفوز بالجنة والنجاة من النار, فإنقاذ الناس من عذاب النار وإدخالهم الجنة ووصفهم بالمفلحين –السعداء– يعد من أعلى مقاصد العقيدة و أجلها؛ ذلك المقصد الذي تذوب فيه كل المقاصد[٩٤]. هذا ما قررته الآيات البينات مفتتح (سورة المؤمنون)[٩٥]. فقد بيّنت صفاتهم العبادية والخلقية, وهي صفات تدل على صدق إيمانهم.
٢. معرفة الله سبحانه وتعالى, المعرفة الحقة بذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه, ومعرفة العبد لا بد أن تكون يقينية, فإذا عرف العبد ربه وتفكر في مخلوقاته قاده ذلك إلى التفكر في صفات الله تعالى وأفعاله وهو بهذا يصل إلى معرفة ربوبية الله عز وجل وتوحيده في

أفعاله ثم تكون النتيجة أن يعبد العبد ربه عبادة يفرده بها, وهي توحيد الله تعالى بأفعال العباد , ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾[96]. فقد جاءت هذه الآيات البينات في سياق الاستدلال على تفرد الخالق سبحانه بالخلق والتكوين[٩٧], وبيّنت مراحل خلق الإنسان حتى جعله في أحسن تقويم؛ كما بيّنت الآيات في قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾﴾ المؤمنون: ١٧ [٩٨], ربوبيته سبحانه في كونه العظيم وبعض ما أنعم به على عباده من رزق وغيره.

٣. تبيان واقع أحوال وأصناف الناس تجاه رسالة ربهم, وتعريف أحوال المحبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم, وتعريف أحوال الجاحدين والناكلين عن الإجابة . فقد وضحت السورة تاريخ المؤمنين على الأرض, كما بيّنت الرسل والأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى للدعوة إلى عبادته, وخاطبهم جميعاً بأن أقوامهم أمة ربانية واحدة ؛ لكن أقوامهم لم يعملوا بهذه التكليف الرباني, بل تفرقوا إلى أحزاب[٩٩]؛ وفي آيات هذا المقصد عرض لقطات موجزة من قصة نوح , وهود, وموسى وهارون, وعيسى عليهم الصلاة والسلام[١٠٠].

٤. الخشوع والذل والخضوع لله تعالى؛ فهذا المقصد مبني على المحبة الصادقة الخالصة لله سبحانه محبة الإجلال والتعظيم؛ ومبني أيضاً على الخوف والرجاء اللذان هما أصل الذل والخضوع[١٠١], قال تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ المؤمنون: ٥٧ [١٠٢]؛ ولذا كان الخشوع والخضوع والذل له عز وجل من أعظم مقاصد العقيدة.

٥. الفهم الدقيق والإقتناع العقلي عن طريق تجليات الأدلة على وحدانيته وبناء الإيمان على البرهان, وأن الدين ليس عقلاً خرافياً يتبع الترهات؛ إنه عقل يحترم الدليل ويحتج به؛ فالعقل مناط التكليف وسلم الإرتقاء, وأقرب الخلق إلى الدواب هم الكافرون بالله تعالى البعيدون عن هداه[١٠٣].

ثانياً: (سورة النور):

لقد اشتملت هذه السورة على اربع وستين آية ترشد في ثلثيها إلى النظام الأقوم والسلوك الأمثل للفرد والأسرة والمجتمع قصداً لتحقيق العفاف وصوناً للكرامة وحماية الأعراض[١٠٤], واتقاء المحرمات, وتوفيراً للسكينة والطمأنينة والاستقرار على مستوى الفرد والمجتمع, فمنهج الإسلام منهج حياة كامل فهو ينظم حياة الإنسان في كل أطوارها ومراحلها يقول سيد قطب –رحمه الله– عند ختام هذه السورة واصفاً اياها وصفاً دقيقاً: (لقد تضمنت بعض الحدود إلى جانب الاستئذان على البيوت, إلى جانبها جولة ضخمة في مجالي الوجود, ثم عاد السياق يتحدث عن حسن أدب المسلمين في التحاكم إلى الله ورسوله, وسوء أدب المنافقين , إلى جانب وعد الله الحق للمؤمنين بالاستخلاف والأمن والتمكين, وها هو ذا في هذا الدرس يعود إلى أدب الاستئذان في داخل البيوت, إلى جانب الاستئذان من مجلس رسول الله –صلى الله عليه وسلم–, وينظم علاقة الزيارة والطعام بين الأقارب والأصدقاء إلى جانب الأدب الواجب في خطاب الرسول ودعائه, فكلها آداب تأخذ بها الجماعة المسلمة, وتنظم بها علاقاتها, والقرآن يربيها في مجالات الحياة الكبيرة والصغيرة على السواء)[١٠٥]. فبعد التأمل الدقيق والتعمق والقراءة المتأنية لآيات هذه السورة فقد وقفنا على بعض المقاصد العقدية, وهي كالآتي:

١. "تربية نفوس المؤمنين والإرتقاء بأخلاقياتهم وسلوكياتهم وإيمانياتهم' وإصلاح الجانب الاجتماعي, ومعالجة حوادث الزلل التي قد تقع في المجتمع من خلال حثهم على معاني التسامح والإنفاق وحسن الظن ومراعاة حرمات البيوت, وتوقير بينهم, وتشريع بعض العقوبات ؛ وهذا كله بينته سورة (النور)[١٠٦]. من خلال الآيات البينات المحكمات فقد افتتحت السورة بمطلع لم تشاركها سورة أخرى: قَالَ تَعَالَى:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١ ﴾ النور: ١[١٠٧], فأحكامها واجبة العمل وعلى المسلمين تنفيذ توجيهاتها[١٠٨].

٢. الحذر من "مخططات الأعداء, وأساليبهم في النيل من المسلمين واستغلال الثغرات لخلخلة بنيان المجتمع المسلم والتحذير من الوقوع في مصائد الشيطان ببيان صفاتهم, وفضح اساليبهم؛ لأن غرض المنافقين هو طمس معالم الدين الإسلامي وقيمه" من خلال نشر الفواحش فقال الله تعالى فيهم: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ

عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ النور: ١١ (١٠٩).

٣. شعور المؤمن برحمة الله تعالى وفضله ولطفه بأنه: أنعم عليهم نعماً كثيرة من أعظمها الإمهال للتوبة, ورحمته بهم في الآخرة بالعفو والمغفرة فقال تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ النور: ١٤ (١١٠).

٤. ومن مقاصدها: الثقة بنصر الله تعالى وتمكينه واستخلافه لعباده المؤمنين ففي قوله تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ النور: ٥٤ ــ ٥٥ (١١١)، ففي هذه الآيات طمأنه للمؤمنين أن من أطاع الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم– فقد اهتدى إلى الحق, وفاز بالجنة؛ فقد وعد الله سبحانه بتمكين المؤمنين الطائعين في خلافة الأرض, وتأييدهم بالنصر والإعزاز وإظهار دينهم على الدين كله, وتبديلهم من بعد حوفهم أمنا.

٥. ومن مقاصد هذه السورة: الإيمان بالله والإستهداء بهداه ونوره, ثم بيان نعمه على عباده قاطبة؛ فالله تعالى أنزل القرآن آيات منيرات للنفوس والقلوب, وهو عز وجل منور السماوات والأرض بأنواره, ليكون الناس على بينة من أمرهم في أمور دينهم ودنياهم(١١٢) , قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ✸ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥ (١١٣), فهذه السورة حافلة بمبادئ التشريع والتربية والتوجيه والإرشاد "والأخلاق والفضائل؛ وشأن كل هذا أن ينور حياة

المؤمن ويبصره بنور الله عز وجل الذي يحقق له الحياة الآمنة, والنور في الدنيا والنجاة والرضى في الآخرة"[١١٤].

٦. شمولية القرآن الكريم لكل مناحي الحياة فهو كتاب الدين والدنيا, فقد جاءت في سورة النور أكثر من آية تبين هذا المقصد فيها قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ النور: ٣٤[١١٥], وقال تعالى في موضع آخر: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ ﴾ النور: ٤٦[١١٦], وقال في مطلع هذه السورة: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾ النور:١[١١٧], ومعنى ذلك أن القرآن شمل في خطابه العقل والوجدان والعاطفة [١١٨], وسلك في دعوته هذه الطرق الثلاثة ليقيم لهذه الأمة جداراً متيناً حول المحارم التي يخاف وقوعها في مجتمعاتنا الإسلامية, وقد كان لهذه التعليمات أثر في صون الأمة من الآثام وتحصينها من الرذائل[١١٩].

ثالثاً: (سورة الفرقان): من خلال التأمل الدقيق في هذه السورة الكريمة إن المقصد العام لها يدور حول: تصحيح العقائد الإيمانية والتصورات الكلية الكبرى للألوهية والرسالة والجزاء, ويمكننا إجمال هذا (المقصد العام) في (مقاصد جزئية) وهي كالآتي:

١. تعظيم الله عز وجل وحمده على إنزال هذا القرآن العظيم على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم– ليكون للعالمين نذيرا[١٢٠], وتوحيد الله تعالى المالك لما في السماوات والأرض, المدبر للكون بحكمة وتقدير, وتنزيهه عن الولد والشريك, فقال سبحانه وتعالى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ الفرقان: ١ – ٢ [١٢١].

٢. تبيان واقع أحوال المرسل إليهم إبّان التنزيل, وهم ينقسمون إلى منكرين جاحدين يطرحون جدليات ومقترحات وشبه, وآخرين مؤمنين متبعين, وهؤلاء قسمان رئيسان : أ– متقون ب– وأئمة المتقين يحملون لقب (عباد الرحمن)[١٢٢], وسوف نفردهم في مقصد مستقل نبين فيه أهم مقوماتهم التي استحقوا بها هذه الصفة.

٣. إبطال شبه المشركين إزاء دعوة الحق, وبيان حيرتهم وضربهم الأمثال الواهية الرخيصة للصد عن سبيل الله معللين بذريعة أنه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لكسب معيشته, وغيرها من الشبه, وقد باءت كل محاولاتهم بالفشل والخيبة المرة, فمن شبههم التي تحدثت عنها الآيات قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾﴾ الفرقان: ٤ [١٢٣]، ورد عليهم بأن ادعاؤهم باطل, لأنه تحداهم به فلم يمكنهم أن يأتوا بمثله. ومن شبههم أيضاً قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾﴾ الفرقان : ٥ [١٢٤]، ورد عليهم بقوله تعالى:﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾﴾ الفرقان: ٦ [١٢٥]، ومن شبههم أيضاً قوله تعالى:﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾﴾ الفرقان: ٧ – ٨ [١٢٦]، وقد أبطل القرآن هذه الشبهة بالحجة والبرهان, وقد استغرق هذا المقصد من أول السورة إلى الآية: (٢٠), منها والله تعالى أعلم[١٢٧].

٤. عناد الكفار واستكبارهم قادهم إلى العتو والظلم والفساد والتطاول على الله تعالى بإنكارهم البعث والجزاء, واقتراحهم بأنه كان يجب أن ينزل عليهم الملائكة تؤيد محمداً صلى الله عليه وسلم في دعواه أو يروا ربهم؛ فعاجلهم الله تعالى بمشهد الذي يرون فيه الملائكة, لا تحمل البشرى, وإنما تحمل الإنذار والوعيد[١٢٨], فقال تعالى:﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ الفرقان: ٢١ - ٢٧ [١٢٩] , ليكون في ذلك تأسية للرسول صلى الله عليه وسلم وهم

يهجرون القرآن, وهو يشكوا لربه هذا الهجران, فقال تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الفرقان: ٣٠ (130).

٥. تسلية وتسرية وتطمين لقلب النبي صلى الله عليه وسلم والدعاة من بعده على ما سيلقوه في طريق الدعوة إلى الله تعالى من مصائب ونكبات , وهذه سنة الله تعالى الجارية في جميع الرسالات؛ فلكل نبي أعداء يهجرون الهدى الذي يأتي به ويصدون عن سبيله, ولكن الله يهدي رسله إلى طريق النصر على أعدائهم المجرمين قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الفرقان: ٣١ (131). فأبان الله تعالى لنبيه وللدعاة من بعده في سورة الفرقان عاقبة المكذبين ببعثة الرسل من قبله, من قوم موسى وقوم نوح وعاد وثمود, لتثبيته على دعوته ومقاومته للكافرين(١٣٢), ((ولقد آتينا موسى)), ((وقوم نوح لما كذبوا الرسل..)), ((وعاد وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً))(١٣٣).

٦. شمول قدرة الله تعالى للكون والحياة من خلال عرض بعض المشاهد الكونية للقدرة الإلهية في آيات الله في الكون فهي دليل على توحيد الربوبية عز وجل الذي يلزم عنه عقلاً توحيد الألوهية, فيعرض القرآن الكريم مشهد الظل وتعاقب الليل والنهار والرياح المبشرة بالماء المحيي وخلق البشر من ماء(١٣٤) , ومع هذا فهم يعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم ويتظاهرون على ربهم وخالقهم ويتطاولوا إذا دعوا إلى عبادته سبحانه(١٣٥).

٧. عالمية الرسالة المحمدية , فهي للناس كافة وهي خاصية من خصائص الدعوة الإسلامية , قال الطيبي: ومدار السورة على كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً غلى الناس كافة, ولذلك افتتحت بما يثبت عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس بقوله تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ الفرقان: ١ (١٣٦,١٣٧).

٨. بيان صفات (عباد الرحمن) المميزة ومقوماتهم الخاصة وهم خلاصة البشرية في المعركة الطويلة بين الهدى والضلال(138), وإن من صفاتهم التي استحقوا بها هذا الوصف أنهم:

٩. ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ ﴾ الفرقان: من الآية ٦٣ (١٣٩).

١٠. ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ ﴾ الفرقان: ٦٤ (140).

١١. ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الفرقان: ٦٥ (١٤١).

١٢. ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الفرقان: ٦٧(١٤٢).

١٣. ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴿٦٨﴾ ﴾ الفرقان : من الآية ٦٨ (١٤٣).

١٤. ﴿ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴿٦٨﴾ ﴾ الفرقان : من الآية ٦٨ (١٤٤).

١٥. ﴿ وَلَا يَزۡنُونَۚ ﴿٦٨﴾ ﴾ الفرقان : من الآية (١٤٥).

١٦. ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الفرقان: من الآية ٧٢ (١٤٦).

١٧. ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الفرقان: من الآية ٧٢ (١٤٧).

١٨. ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانًا ﴿٧٣﴾ ﴾ الفرقان: ٧٣ (١٤٨).

١٩. ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ ﴾ الفرقان: ٧٤ ـ ٧٥ (١٤٩).

فتلك صفات الخلاصة الصافية للبشرية, يختم السورة بهوان البشرية على الله تعالى لولا هؤلاء الصفوة الذين يتطلعون إلى السماء وإلى الدرجات العلى؛ فأما المكذبون فالعذاب عليهم لزاماً: ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ﴿٧٧﴾ ﴾ الفرقان: ٧٧ (١٥٠).

الخاتمة

في ختام هذا البحث لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات, كما نسأله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم, وحسبنا في نهاية المطاف أن نشير بإيجاز إلى بعض أبرز النتائج التي ظهرت لنا من خلال البحث:

تناول هذا البحث المتواضع مفهوم "التفسير العقدي" من خلال تعريف أفراد المركب الوصفي "تفسير", "العقدي", ثم عرف "التفسير العقدي":. بأنه علم يبحث في الكشف عن الغايات والحكم والأسرار التي يدور حولها القرآن الكريم وتفسيرها تفسيراً عقديا , لبيان دلالتها نصاً أو استنباطاً لتقريرها وبسط معالمها والدفاع عنها, والإفادة منها في تحقيق مصالح العباد.

كما بين البحث أهمية التفسير العقدي في الدراسات القرآنية ومن جملتها:

١. **أنه يعين على فهم القرآن فهماً دقيقاً , ويبرز جانباً مهماً من جوانب المقاصد الكلية للقرآن الكريم ومن هذه الجوانب: تصحيح العقائد الإيمانية مما شابها على مر العصور, وإبعاد كل ما هو دخيل عنها.**

٢. **تنمية الملكة العقدية في الاستنباط من القرآن الكريم والاستدلال به في النوازل العقدية.**

٣. **ربط طلبة العلم الشرعي والباحثين والمهتمين بالقرآن, والعودة بهم إلى النبع الصافي.**

وتعرض البحث للتعريف بالسور القرآنية (المؤمنون, النور, الفرقان).ومكان نزولها وتناسقها وترابطها ترابطا عجيبا وكأنها موضوع واحد يفضي أوله الى آخره (ايمان صادق ,وترجمانه نور على نور (سورة النور) _نور الفطرة ونور العلم _وترجمانها, (سورة الفرقان) –القرآن – ونلحظ ان هناك صلة وثيقة بين السورتين فإذا كانت(سورة النور) نوراً في إقامة "المجتمع الإسلامي مكتشفاً للشبه مجلياً للشكوك, جاءت بعدها (سورة الفرقان) مكملة لها فهي فرقان لهم يفرقون به بين الحق والباطل والهدى والضلال وبين البحث أهم المقاصد العقدية لكل سورة من هذه السور الكريمة".

الهوامش

[١] سورة ابراهيم, الآية: ١.

[٢] في ظلال القرآن, لسيد قطب: ١٥١/١٠.

[٣] ينظر: تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب, للرازي: ٣٢٤/٢, دار احياء التراث العربي, الطبعة الثالثة, ١٤٢٠هـ, بيروت.

[4] ينظر: الموافقات, للشاطبي: ٢٦٩/٤٠-٢٧٠, تحقيق: مشهور حسن, دار ابن عفان, الطبعة الأولى, ١٩٩٧م.

[٥] ينظر: المقاصد العقدية في السور المكية حسب ترتيب النزول عند المفسرين المعاصرين, للدكتور أحمد عبد الرزاق جبير, بحث في مرحلة النشر.

[٦] ينظر: مقاصد القرآن الكلية وأهميتها في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني, للأستاذ: أحمد عبد السلام حسن: ١٦-١٧, بحث مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم(واقع وآفاق), جامعة الشارقة, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ٢٠١٠م.

[٧] ولعل من أبرز التفاسير التي حفلت بتأويلات عقدية اعتزالية (تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل) للزمخشري(٥٣٨هـ)؛ فعلى الرغم من أهميته من الناحية اللغوية والبلاغية, واهتمام العلماء به إلا أن صاحبه أودع فيه عقائد المعتزلة بانحرافاتها وتناقضاتها.

[٨] ينظر: القاموس المحيط, للفيروز آبادي: ٤٥٦, تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثامنة, ٢٠٠٥م, بيروت.

[٩] سورة الفرقان, الآية: ٣٣.

[١٠] ينظر المفردات في غريب القرآن, للراغب الأصفهاني: ٦٣٦/١, تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم, الطبعة الأولى, ١٤١٢هـ, دمشق, بيروت.

[١١] التعريفات, للجرجاني, ٦٣, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, ١٩٨٣م, بيروت, لبنان.

[١٢] البرهان في علوم القرآن, للزركشي: ١٣/١, تحقيق: أحمد أبو الفضل إبراهيم.

[١٣] ينظر: التحرير والتنوير, لابن عاشور: ١١/١, الدار التونسية للنشر, ١٩٨٤م, تونس.

[١٤] ينظر: مباحث التفسير الموضوعي, للدكتور مصطفى سالم: ١٥.

[١٥] ينظر: لسان العرب, لابن منظور: ٣١١/٩, تحقيق: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق, دار احياء التراث العربي, الطبعة الثالثة, بيروت.

[١٦] ينظر: التعريفات للجرجاني:١٥٥, تحقيق: محمد باسل.

[١٧] ينظر: لسان العرب, لابن منظور: ٣١١/٩.

[١٨] ينظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية, للدكتور: عثمان جمعة ضميرية: ١٢١.

[١٩] ينظر: شرح الدرة المضية في عقد أهل الفرق المرضية, للشيخ : صالح بن فوزان: ١١, الطبعة الأولى, ١٤٢٥هـ.

[٢٠] سورة النحل الآية ٩

[٢١] ينظر : تفسير ابن كثير ٤٨١/٤ .

[٢٢] ينظر : العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي باب القاف ٣٩٣/٣ ، ومفردات الفاظ القران، للراغب الاصفهاني كتاب القاف ٢٢٤/٢ .

[٢٣] (ينظر : مقاصد الشريعة الإسلامية ، للطاهر بن عاشور ص ٢٥٣).

[٢٤] ينظر: كيف نتعامل مع القرآن, للشيخ: القرضاوي: ٦٦, مركز بحوث السنة والسيرة, قطر, ١٩٩٧م.

[٢٥] نظرية الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلال كتاب "الأساس في التفسير", للشيخ: سعيد حوى "رحمه الله", للدكتور: أحمد محمد شرقاوي: ٥٣, وكيف نتعامل مع القرآن, للقرضاوي: ٩٦.

[٢٦] سورة الأنبياء, الآية: ١٠٧.

[٢٧] ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي, للدكتور: مصطفى مسلم:٣٠.

[٢٨] ينظر: نظرية الوحدة الموضوعية, للشرقاوي: ٥٣.

[٢٩] ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي, للدكتور: مصطفى مسلم: ١٦٢.

[٣٠] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: ١٣٩٩/٣, دار الشروق, الطبعة السابعة عشر١٣١٢هـ.

[٣١] النبأ العظيم, للدكتور: محمد عبدالله دراز: ١٥٩, وينظر: الموافقات في أصول الأحكام, للشاطبي: ٢٥٠/٣-٢٥١, دار الفكر للطباعة والنشر.

[٣٢] ينظر: الوحدة الموضوعية في السور القرآنية, للدكتور: عبد العزيز الخضري: ٨٦.

[٣٣] النبأ العظيم. للدكتور: محمد عبدالله دراز: ١٥٤-١٥٥.

[٣٤] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي: ٤٢١/٣, تحقيق: د. صالح بن نمران, دار المنار, الطبعة الأولى, ٢٠١٥م.

[35] سورة المؤمنون, الآية: ١.

[٣٦] ينظر: التحرير والتنوير, لابن عاشور: ٥/١٨.

[٣٧] أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الصلاة, باب: الجمع بين السورتين في الركعة والقراءة: ١٨٥/٢برقم: ٧٧٤.

[٣٨] سورة النور, الآية: ٣٥.

[٣٩] ينظر: في ظلال القرآن, سيد قطب: ٢٤٨٥/٤.

[٤٠] أخرجه البخاري ومسلم, صحيح البخاري, كتاب الخصومات , كلام بعظهم في بعض : ٩٠/٣ برقم: ٢٢٨٧, وصحيح مسلم, كتاب الصلاة, باب: بيان القرآن على سبعة أحرف: ٥٦١/١ برقم: ٢٧١.

[٤١] ينظر: التحرير والتنوير, لابن عاشور: ٥/١٨.

[٤٢] ينظر: التحرير والتنوير, لابن عاشور: ٤٢٢/٢٩.

[٤٣] ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر, للشيخ للدكتور: عبد الرحمن حبنكة الميداني: ٣٩٩/١٤.

[٤٤] ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, للدكتور وهبة الزحيلي: ١١٨/١٨, دار الفكر المعاصر, الطبعة الثانية, دمشق.

[٤٥] ينظر: معارج التفكر, للميداني: ٢٩٣/٦.

[٤٦] ينظر: الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي: ١٠٢/١٢, تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم طفيش, دار الكتب, الطبعة الثانية١٩٦٤م, وانوار التنزيل وأسرار التنزيل, للبيضاوي: ٨٢/٤, دار احياء التراث العربي, الطبعة الأولى, ١٤١٨هـ.

[٤٧] ينظر: التفسير المنير, للزحيلي: ١١٩/١٨.

[٤٨] ينظر: البرهان في علوم القرآن, للزركشي: ١٩٤/١, والإتقان في علوم القرآن, للسيوطي: ٣٨/١-٤١, ٧٧-٧٩, مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٩٦م, بيروت.

[٤٩] ينظر: الكشاف, للزمخشري: ٢٦٢/٣, والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم, لشمس الدين الشربيني: ٦٤٦/٢, مطبعة بولاق, ١٢٨٥هـ القاهرة, ومعارج التفكر, للميداني: ٢٩٣/٦.

[٥٠] ينظر: البرهان في علوم القرآن, للزركشي: ٣٥٨, وقواعد التفسير, للدكتور خالد عثمان السبت: ٧٤٣/٢, دار ابن عفان, الطبعة الأولى, ١٤٢١هـ, القاهرة.

[٥١] ينظر: مباحث في علوم القرآن, لمناع القطان: ٩٧, مؤسسة الرسالة, الطبعة السابعة١٩٨٠م, بيروت.

[٥٢] ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي, للدكتور مصطفى مسلم: ٥٨.

[٥٣] ينظر: الإتقان في علوم القرآن, للسيوطي: ٢٨٩/٢.

[٥٤] ينظر: البرهان في علوم القرآن, للزركشي: ٣٦/١.

[٥٥] نظم الدرر, للبقاعي: ١١/١-١٢.

[56] سورة الحج, الآية: ٧٧.

[٥٧] سورة المؤمنون, الآية: ١- ٩.

[٥٨] ينظر: معارج التفكر, للميداني: ٤١٦/٤.

[٥٩] سورة, الحج, الآيتان: ٤٢-٤٤

[٦٠] سورة المؤمنون, الآية: ٢٣

[٦١] ينظر: نظم الدرر, للبقاعي: ١٨٢/٥.

[٦٢] سورة المؤمنون, الآيات: ١٢-١٦.

[٦٣] ينظر, معارج التفكر, للميداني: ٤١٢/١٤.

[٦٤] ينظر: الأساس في التفسير, لسعيد حوى: ٧/ ٣٦١٣.

[٦٥] سورة المؤمنون, الآية: ١١٥.

[٦٦] ينظر: التفسير المنير, للزحيلي: ١١٨/١٨.

[٦٧] سورة المؤمنون, الآية: ١١٨.

[٦٨] ينظر: قبسات من سورة النور, لأحمد محمود كامل: ١٠٤, دار النهضة العربية, ١٩٨١م.

[٦٩] ينظر: التربية القرآنية في سورة النور, لأنور أحمد داود, جامعة النجاح الوطنية.

[٧٠] سورة النور, الآية: ٦٤.

[٧١] سورة الفرقان, الآيتان: ١-٢.

[٧٢] ينظر: تفسير المراغي, لأحمد مصطفى المراغي: ١٨/١٤٥, مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي, الطبعة الأولى, مصر ١٩٤٦م.

[٧٣] سورة الفرقان, الآية: ٦٣.

[٧٤] المصدر السابق نفسه.

[٧٥] سورة النور, الآية: ٣٩.

[٧٦] سورة الفرقان, الآية: ٢٣.

[٧٧] ينظر: التفسير المنير, للزحيلي: ١٩/٥-٦.

[٧٨] سورة النور, الآية: ٤٣.

[٧٩] سورة الفرقان, الآية: ٤٨.

[٨٠] ينظر: التفسير القرآني للقرآن, لعبد الكريم الخطيب: ٩/١٣٤٢, دار الفكر العربي مصر.

[٨١] سورة النور, الآية: ٦٤.

[٨٢] سورة الفرقان, الآية: ١.

[٨٣] ينظر: التفسير المنير, للزحيلي: ١٩/٥.

[٨٤] سورة الفرقان, الآيات من ١-٨.

[٨٥] ينظر: تفسير المراغي, للمراغي: ١٨/ ١٤٥.

[٨٦] سورة النور, الآية: ٤٥.

[٨٧] سورة الفرقان, الآية: ٥٤.

[٨٨] ينظر: اسرار ترتيب القرآن, للسيوطي: ١٢١, دار الفضيلة .

[٨٩] ينظر: روح المعاني, الآلوسي: ٩/٤٢٠, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, ١٤١٥هـ بيروت.

[٩٠] المقاصد لغة: هي الأم والتوجه والنهوض والإعتزام نحو الشيء, وفي الإصطلاح: فقد عرفها الدكتور طاهر الريسوني بأنها: (الغايات التي وضعتها الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد. لسان العرب, لابن منظور: ٣/ ٣٥٣, ونظرية المقاصد عند الامام الشاطبي: ٧.

[٩١] ينظر: مقاصد القرآن الكلية, محمد عبد السلام: ١٦-١٧.

[٩٢] المقاصد العقدية في السور المكية: ٧.

[٩٣] ينظر: الموافقات, للشاطبي: ١٥١.

[٩٤] ينظر: مقال: أين أخطأ المقاصديون الجدد في نظرتهم إلى مقاصد الشريعة, لهيثم حداد, نشر في موقع الدرر السنية, ٢٥رجب ١٤٣١هـ, https://dorar.net.

[٩٥] ينظر: سورة المؤمنون, الآيات: ١-١١.

[96] سورة المؤمنون. الآيات: ١٢-١٦.

[٩٧] ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي, للدكتور: مصطفى مسلم: ١١٢.

[٩٨] سورة المؤمنون, الآيات: ١٧-٢٢.

[٩٩] ينظر: جواهر القرآن, لأبي حامد الغزالي: ٢٣, تحقيق: محمد رشيد رضا, دار إحياء العلوم, الطبعة الثانية , ١٩٨٦م بيروت.

[١٠٠] سورة المؤمنون, الآيات: ٢٣-٥٦.

[١٠١] ينظر مقاصد التوحيد, لعلي محمد الصغير: ٣٥٩.

[١٠٢] سورة المؤمنون, الآيات: ٥٧-٦١.

[١٠٣] ينظر: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم, لمحمد الغزالي: ٢٧١, دار الشروق.

[١٠٤] ينظر: نحو تفسير موضوعي, للدكتور: محمد الغزالي: ٢٧٥.

[١٠٥] في ظلال القرآن, سيد قطب: ٤/٢٥٣١.

[١٠٦] فمن هذه الأحكام: ١-حد قذف المحصنات(الآيتان: ٤-٥), ٢-احكام اللعان(الآيات من: ٦-١٠), ٣- أحكام مكاتبة الرقيق(الآية: ٣٣), ٤-أحكام الزيارة والإستئذان(٢٧, ٢٩, ٦١), ٥-أحكام الأمر بنكاح الآيامى والحث على الزواج(٣٢-٣٣), ٦- أحكام غض البصر(الآيتان: ٣١, ٣٢), ٧-أحكام اللباس والزينة(٣١, ٦٠).

[١٠٧] سورة النور, الآية: ١.

[١٠٨] ينظر: القيم الإجتماعية والتربوية في سورة النور, لطارق محمد وغادة نوفل: ١٥, جامعة القدس المفتوحة.

[١٠٩] سورة النور, الآيات: ١-٢٠.

[١١٠] سورة النور, الآية: ١٤.

[١١١] سورة النور, الآيتان: ٥٤-٥٥.

[١١٢] ينظر: نحو تفسير موضوعي, للغزالي: ٢٧٦.

[١١٣] سورة النور, الآية: ٣٥.

[١١٤] ينظر: التربية القرآنية في سورة النور, لأنور أحمد داود: ١٠٣-١٠٤, رسالة ماجستير في جامعة النجاح ٢٠٠٤م.

[١١٥] سورة النور, الآية: ٣٤.

[١١٦] سورة النور, الآية: ٤٦.

[١١٧] سورة النور, الآية: ١.

[١١٨] فمن خطاب العقل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ .....﴾ , الآيات: من سورة النور٤٣-٤٥, وخطاب الوجدان قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾, الآية من سورة النور٥٥, وخطاب العاطفة قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية: ٢٣.

[١١٩] ينظر: نحو تفسير موضوعي, للغزالي: ٢٧٤.

[١٢٠] في ظلال القرآن, سيد قطب: ٢٥٤٦/٥.

[١٢١] سورة الفرقان, الآيات: ١-٢.

[١٢٢] ينظر: معارج التفكر, للميداني: ٣٠٦/٦.

[١٢٣] سورة الفرقان, الآية: ٤.

[١٢٤] سورة الفرقان, الآية: ٥.

[١٢٥] سورة الفرقان, الآية: ٦.

[١٢٦] سورة الفرقان, الآيتان: ٧-٨.

[١٢٧] ينظر: تفسير القرآن الكريم, للدكتور عبد الله شحاته: ٣٦٦٦/٩, دار غريب القاهرة ٢٠٠٠م, ومعارج التفكر, للميداني: ٣١٦/٤-٣١٨.

[١٢٨] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: ٥/ ٢٥٤٦.

[١٢٩] سورة الفرقان, الآيات: ٢١-٢٧.

[130] سورة الفرقان, الآية: ٣٠.

[131] سورة الفرقان, الآية: ٣١.

[١٣٢] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: ٤/ ٢٥٦٠-٢٦٦١. والتحرير والتنوير, لابن عاشور: ٥٢/١٩.

[١٣٣] سورة الفرقان, الآيات: ٣٥-٤٠.

[١٣٤] سورة الفرقان, الآيات: ٤٥-٦٢.

[١٣٥] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: ٤/ ٢٥٤٦. وأغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور, لمحمد إبراهيم الحمد: ٥٥.

[١٣٦] سورة الفرقان , من الآية: ١.

[١٣٧١٣٧] التحرير والتنوير, لابن عاشور: ٥٢/١٩, وأغراض السور, لمحمد الحمد: ٥٥.

[138] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: ٤/ ٢٥٧٩-٢٥٨١.

[١٣٩] سورة الفرقان , من الآية:٦٣.

[140] سورة الفرقان , من الآية:٦٤ .

[١٤١] سورة الفرقان , من الآية: ٦٥.

[١٤٢] سورة الفرقان , من الآية: ٦٨.

[١٤٣] سورة الفرقان , من الآية: ٦٨.

[١٤٤] سورة الفرقان , من الآية: ٦٨.

[١٤٥] سورة الفرقان , من الآية: ٦٨.

[١٤٦] سورة الفرقان , من الآية: ٧٢.

[١٤٧] سورة الفرقان , من الآية: ٧٢.

[١٤٨] سورة الفرقان , من الآية: ٧٣.

[١٤٩] سورة الفرقان , من الآية: ٧٤.

[١٥٠] سورة الفرقان , من الآية: ٧٧.